تعلم بل من شان الاخلاص بالعلم ان تأتي الدنيا لصاحبها
راغمة كما ورد ومن كان همه الاخرة جمع شمله وجعل غناه
في قلبه وتأتيه الدنيا وهي راغمة رواه احمد وابو داود وابن ماجه
وروى الترمذي عن ابن عمر ولفظه من تعلم علما لغير الله
فليتبوأ مقعده من النار وعن ابن مسعود قال قال
رسول الله عليه السلام نضر الله عبدا قال التوربشتي
النضرة الحسن والرونق يتعدى ولا يتعدى وروي مخففا ومثقلا
انتهى وقال النووي التشديد اكثر وقال الابهري روى ابو
عبيدة بالتخفيف وقال لازم ومتعد ورواه الاصمعي بالتشديد
وقال المخفف لازم فالتشديد للتعدية وعلى الاول للتكثير و
المبالغة انتهى والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور لما رزق
بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا
ونعمه في الاخرة حتى يرى عليه رونق الرخاء والنعمة ثم قيل
انه اخبار يعني جعله ذا نضرة وقيل دعاء له بالنضرة وهي البهجة
والبهاء في الوجه من اثر النعمة وقيل المراد ههنا النضرة من
حيث الجاه والقدر كما جاء اطلبوا الحوائج من حسان الوجوه
اي ذوي الاقدار من الناس لانه جد في حفظه وتعلمه طراوة الدين
فجازاه في دعائه بما يناسب عمله قلت لا منع من الجمع والاخبار
اولى من الدعاء والله اعلم قيل وقرأ استجاب الله دعاءه
فلذلك تجد اهل الحديث احسن الناس وجها واجلهم هيئة
وروي عن سفيان بن عيينة انه قال ما من احد يطلب الحديث
الا وفي وجهه نضرة اي بهجة صورية او معنوية سمع مقالتي
اي حديثي فحفظها اي بالقلب او بالكتابة واغرب ابن حجر
حيث قال فحفظها بلسانه ووعاها اي دام على حفظها و
لم ينسها قيل بالتكرار والتذكار اذا حفظها الليالي
وقيل بالرواية والتبليغ فيكون عطف واداها عليه تفسيرا
اي واوصلها الى الناس وعلمها وفيه اشارة الى التأخير
في الاداء حيث لم يوجبه معجلا واغرب ابن الملك فقال معنى
حفظها اي عمل بموجبها فان الحفظ قد يستعار للعمل قال

قال الله تعالى والحافظون لحدود الله اي العاملون بغير
بفرائضه انتهى وفي المصابيح واداها كما سمعها وفي الاربعين
سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها اي غضا طريا
من غير تحريف وتغيير من زيادة ونقصان او من غير تغيير
للفظها ولا معناها فيكون تنبيها على الوجه الاكمل فلا ينافي
جواز الرواية بالمعنى على ما عليه الجمهور مع ان التشبيه لا يلائم
هذا المعنى لان المثلية تارة تكون بحسب اللفظ والمعنى
وتارة بحسب المعنى والمدار على المعاني الاصلية دون الخصوصيات
اللفظية لا سيما عند الضرورة حيث نسي اللفظ بخصوصه
وتذكر المعنى بعمومه فلو لم يعبر عنه بلفظ اخر فات المقصود
الاصلي لان ما لا يدرك كله لا يترك كله ومحل بسط هذه
المسئلة علم اصول الحديث فرب استعيرت للتكثير
وقيل استعملت فيه حقيقة ايضا حامل فقه اي علم غير فقيه
بالجر صفة حامل وقيل بالرفع فتقديره هو غير فقيه يعني لكن
يحصل له الثواب لنفعه بالنقل ورب حامل فقه قد يكون
فقيها ولا يكون افقه فيحفظه ويبلغه الى من هو
افقه منه فيستنبط منه ما لا يفهمه الحامل او الى من يصير
افقه اشارة الى فائدة النقل والداعي اليه قال الطيبي
هو صفة لمدخول رب استغنى بها عن جوابها اي رب
حامل فقه اداه الى من هو افقه منه ثلاث اي ثلاث خصال
لا يغل بفتح الياء وضمها وكسر الغين فالاول من الغل
الحقد والثاني من الاغلال الخيانة عليهن اي على تلك
الخصال قلب مسلم اي كامل والمعنى ان المؤمن لا يخون في هذه
الثلاثة الاشياء ولا يدخله ضغن يزيله عن الحق
حين يفعل شيئا من ذلك قاله التوربشتي وقال الزمخشري
في الفائق ان هذه الخلال يستصلح بها القلوب فمن تمسك
بها طهر قلبه من الدغل والفساد وعليهن في موضع
الحال اي لا يغل قلب مؤمن كائنا عليهن وانما انتصب عن
النكرة لتقدمه انتهى وقيل النفي بمعنى النهي يعني لا يتركها

Copyright © King Saud University